

## مصادر اخبار بشار بن برد

الدكتور علي الزبيدي

استاذ مساعد في قسم اللغة العربية

لم تصل إلينا أخبار بشار بن برد في رسالة خاصة او في كتاب مستقل كما هي حالة عدد قليل من شعراء العصور العباسية الكبار ، كأبي نواس<sup>(١)</sup> وأبي تمام والبحري<sup>(٢)</sup> والمتنبي<sup>(٣)</sup> ، بل وردت مع اخبار وتراجم الشعراء الآخرين الذين عنيت بهم المصادر العربية القديمة كالشعر والشعراء لابن قتيبة ، وطبقات الشعراء المحدثين لابن المعتز والاعاني وتاريخ بغداد وغيرها من كتب الادب والنقد والتاريخ<sup>(٤)</sup> . ولكن هذا لا يعني ان بشاراً لم يحظ بعناية خاصة ، اذ ليس من المؤلف ان يهمل رواة الادب العباسي ومدونوه ونقاده ، الشاعر الذي وصفوه بانه رأس المحدثين وكبيرهم واستاذهم وشيخهم . . . الخ<sup>(٥)</sup> .

جاء في معجم الادباء لياقوت ان لاحمد بن أبي طاهر (٢٠٤ - ٢٨٠هـ) كتاباً خاصاً بشاعرنا اسمه « أخبار بشار والمختار من شعره »<sup>(٦)</sup> وقد ذكره

- 
- (١) انظر : اخبار أبي نواس لأبي هفان تحقيق عبدالستار فراج . اخبار ابي نواس لابن منظور ( القاهرة ١٩٢٥ ) .  
(٢) انظر : اخبار ابي تمام للصولي واخبار البحري للصولي والموازنة بين الطائيين للآمدي .  
(٣) انظر : الصبح المنبى للبديعي والنوساطة للجرجاني .  
(٤) مواقع اخبار بشار في المصادر معروفة ولا موجب لاثباتها هنا .  
(٥) سيأتي ذكر هذه الاقوال ومناقشتها عند الكلام في شاعرية بشار .  
(٦) ياقوت : معجم الادباء ٩٢/٣ .

ياقوت في جملة كتب لابن أبي طاهر عن شعراء آخرين تحمل هذا العنوان أو عنوانا آخر هو « اختيار شعر .. الخ » في حين ان ابن النديم يدرج كتب هذا المؤلف تحت العنوان الثاني ذكراً معها « اختيار شعر بشار »<sup>(١)</sup> . وأرجح الظن ان ابن النديم وياقوت يقصدان الكتاب نفسه لان المصنفين في زمن أحمد بن أبي طاهر يجمعون بين الاخبار والاشعار المختارة في الرسائل التي كانوا يؤلفونها من هذا النوع<sup>(٢)</sup> . ولكن المرجح أيضا ان ابن طاهر لم يستوف كثيرا من أخبار بشار بدليل ان صاحب الاغانى لا يذكره في أسانيد أكثر من ثلاث مرات<sup>(٣)</sup> . والذي يدل عليه كلام بعض مدوني الادب العباسى في القرنين الثانى والثالث أن اخبار بشار كانت مدونة مستوفاة منذ اوائل القرن الثالث ؛ قال ابن المعتز ( م ٢٩٦ هـ ) في نهاية الترجمة الموجزة التي خصَّ بها بشار : وأخبار بشار كثيرة ونوادره وطرائفه أكثر من أن يتضمنها هذا الكتاب ، على ما قدمنا فيه من ايثارنا الايجاز والاختصار<sup>(٤)</sup> . وقد أيد ابو الفرج هذا ايضا في نهاية الفصل الطويل الذى كرسه لبشار قائلا « ولبشار أخبار كثيرة ذكرت في عدة مواضع ؛ منها أخباره مع عبدة وأخباره مع حماد عجرد .. الخ »<sup>(٥)</sup> .

ولم يكتف ابو الفرج بهذه الملاحظة التي سبقه اليها ابن المعتز بل أثبتها فعلا في الفصل الطويل الذى خص به بشار حتى كاد هذا الفصل يؤلف وحده كتابا محترما لكثرة أخباره وتنوعها ، ولتناولها أكثر النواحي المهمة في حياة بشار وشاعريته . والواقع ان قيمة هذا الفصل لا تقتصر على ما جاء فيه من مادة اخبارية غزيرة بل تظهر ايضا في الاسانيد الواضحة

(١) الفهرست ( مطبعة الاستقامة ) ص ٢١٥ .

(٢) انظر اخبار ابى تمام للنصولي .

(٣) الاغانى ( دار الثقافة ) ٢٢٠/٣ و ٢٣٩ عن طريق عم ابى الفرج الحسن بن محمد .

(٤) طبقات الشعراء المحدثين ( دخائر العرب ) ٣١ .

(٥) الاغانى ٢٤٥/٣ .

المفصلة التي تصدرت كل خبر مهما صغر . لقد كشفت سلاسل الاسناد هذه طوائف الاخباريين والرواة وسائر المعنيين بالشعر والخبر ممن عنوا باخبار بشار واشعاره خلال الفترة الممتدة بين اواسط القرن الثاني ، اى الوقت الذي تألق فيه بشار ، والعقود الاولى من القرن الرابع ، وهى الفترة التي الف خلالها ابو الفرج كتاب الاغانى . ومعنى هذا ان هذه الاسانيد تلقى ضوءاً على الطرق او الاساليب التي اتبعت في جمع اخبار بشار وتدوينها وتمهد السبيل في الوقت نفسه لمعرفة الأجواء التي أحاطت بهذه الاخبار والعوامل المختلفة التي تلاعبت فيها خلال ائقالها من قم الى قم او من كتاب الى آخر . وطبعى ان يستوجب هذا فحص اخبار الاغانى ودراستها وتصنيفها وفقا لسلاسل الاسناد ، ثم لقاء نظرة مماثلة على الاسانيد القليلة الاخرى التي ذكرتها بعض المصادر القديمة ولا سيما تاريخ بغداد ؛ لان الخطيب البغدادي حرص هو أيضا على اسناد معطياته التاريخية . وقد كانت اسانيد واضحة على الرغم من تأخر زمانه عن الفترة التي جمعت ودونت فيها أخبار شعراء العصر العباسي الأول . ولا جدال في ان مثل هذا الفحص سيكون مفتاحا للدراسات السيليوغرافية<sup>(١)</sup> المحترمة لا عن بشار وحده بل عن شعراء عصره أيضا . فاخبار بشار وائى شاعر كبير آخر ترجم له ابو الفرج في شيء من التفصيل ، عدسة كبيرة تعكس المسالك التي سلكتها المعلومات قبل تدوينها وبعده .

على هذا الاساس يجب أن تقوم دراسة مصادر بشار وغير بشار ، فاذا وفقنا في ذلك ، أمكننا ان نضع خطة او منهجا لبحث مصادر الادب العباسي في القرنين الثاني والثالث على الأقل .

ان مراجعة أسانيد أخبار بشار في الاغانى هى الخطوة الاولى اذن ، وبفضلها أستطعنا تصنيف الرواة الذين نقل عنهم ابو الفرج على النحو الآتي :

(١) آثرنا ان لا نترجم هذا الاصطلاح لعدم اتفاق الباحثين على كلمة عربية واحدة والافضل تعريب اللفظة الاجنبية .

- |    |  |
|----|--|
| ٣٣ | ١ - يحيى بن علي بن يحيى المنجم ت ٣٠٠ هـ (١)                      |
| ٢٨ | ٢ - هاشم بن محمد الخزاعي ت ٣١٢ هـ (٢)                            |
| ٢٢ | ٣ - الحسن بن علي بن يحيى المنجم ت ؟ (٣)                          |
|    | ٤ - عم أبي الفرج الحسن بن محمد ؟ ت في حدود ٣٥٠ هـ على الأرجح (٤) |
| ١٩ |  |
| ١٤ | ٥ - (كتاب) هارون بن علي ٢٨٨ هـ (٥)                               |
| ١٠ | ٦ - حبيب بن نصر المهلبى ت ٣٠٧ هـ (٦)                             |
| ٨  | ٧ - أحمد بن العباس العسكري ت ؟                                   |
| ٦  | ٨ - محمد بن عمران الصيرفي ت ٣٢٥ هـ (٧)                           |
| ٢  | ٩ - الجاحظ (كتاب البيان والتبيين) ت ٢٥٥ هـ                       |
|    | ١٠ - رواة آخرون روى كل منهم خبرا او خبرين *                      |

هذه القائمة تدل على أن أبناء آل المنجم يحيى والحسن وهارون كانوا أول وأكثر من عنى برواية أخبار بشار واهتم بتدوينها • أما الاول فهو أبو أحمد يحيى بن علي بن أبي منصور (٢٤١ - ٣٠٠ هـ) نادم الموفق ومن تلاه من الخلفاء فلقب لذلك بالنديم<sup>(٨)</sup> ، وكان متكلماً معتزلي المذهب ، وله

- (١) الفهرست ( لايدن ) ١٤٣ •  
 (٢) تاريخ بغداد ٦٨/١٤ •  
 (٣) الفهرست نفسه وتاريخ بغداد ٧/٣٩٠ يذكر انه ابن هارون بن علي ولعله تصحيف •  
 (٤) تاريخ بغداد ٧/٤١٧ لا يذكر تاريخ وفاته •  
 (٥) الفهرست • نفسه • معجم الادباء ١٩/٢٦٢ •  
 (٦) تاريخ بغداد ٨/٢٥٨ •  
 (٧) نفسه ٣/١٣٤ يتوهم بعضهم انه محمد بن عمران بن موسى المرزباني وهذا خطأ فهو محمد بن عمران بن موسى بن ماهان ، أبو أحمد الصيرفي المعروف بابن مهييار وقد روى عنه الحسن بن عليل العنزي المتوفى سنة ٢٩٠ هـ • أنظر تاريخ بغداد ٧/٣٩٨ •  
 (٨) ياقوت • معجم الادباء ( المأمون ) ٢٠/٢٨ •

في ذلك كتب كثيرة ومن كتبه في الادب كتاب « الباهر في اخبار شعراء مخضرمي الدولتين » (الاموية والعباسية) وهو الكتاب الذي يقول عنه ابن النديم أن يحيى بدأه ببشار وابن هرمة وطريح وابن ميادة ومسلم بن الوليد واسحق بن ابراهيم وابى هفان ويزيد بن الطثرية • • • الخ •

وكان آخر ما عمل فيه (في الكتاب) مروان بن أبي خفصة ولم يتمه • ثم أتمه ابنه ابو الحسن أحمد بن يحيى<sup>(١)</sup> • وكان يحيى هذا شاعرا وقد بالغ المرزباني في تفریطه عندما قال انه « أديب شاعر مطبوع ، أشعر اهل زمانه وأحسنهم أدبا وأكثرهم افتنانا بعلوم العرب والعجم »<sup>(٢)</sup> وقد أكد ياقوت شاعريته قائلا « ولابي أحمد شعر كثير وتصانيف • • الخ »<sup>(٣)</sup> ولكن آثاره لا تؤيد شاعريته بقدر ما تشير الى سعة اطلاعه في الادب ، وخاصة فيما يخص شعراء القرنين الثاني والثالث • ولعل خير دليل على هذا كثرة الاخبار والروايات التي نقلها عنه ابو الفرج في تراجم اولئك الشعراء<sup>(٤)</sup> • كما يرد اسمه في كتب المرزباني التي وصلت الينا<sup>(٥)</sup> ، وفي الاسانيد التي اوردها الخطيب البغدادي في تراجم عدد غير قليل من الشعراء المولدين والمحدثين<sup>(٦)</sup> • ونشاطه الكبير في هذا الباب يجعله في طليعة رواة الادب العباسي ومدونيه الاوائل ، في حين ان اسمه قلما يرد في أخبار الشعراء الاسلاميين والجاهليين • لهذا كله صار لزاما علينا ان نلقى نظرة على أسانيد يحيى بن علي لتكوين فكرة حسنة عن المصادر التي استقى منها معطياته الادبية التاريخية من جهة وللتمكن من نقد هذه المعلومات وتشمينها من جهة أخرى • وبقدر ما يتعلق الامر ببشار يمكن ترتيب مصادر يحيى بن علي على النحو الآتي :

- (١) الفهرست ٢١١ - ٢١٢ وقد سمي كتابه ذيل كتاب الباهر •
- (٢) المرزباني ، معجم الشعراء ( القاهرة ١٩٦٠ ) ٤٩٣ •
- (٣) ياقوت ، معجم الادباء ٢٩/٢٠ وانظر • ابن الانباري • نزهة الالباء ( تحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي ) ١٦٢ •
- (٤) الاغانى ١٢٩/٣ وما بعدها وفي اخبار شعراء القرن الثاني •
- (٥) المرزباني : معجم الشعراء والموشح • انظر فهارس الاعلام •
- (٦) الخطيب ، تاريخ بغداد ١١٢/٧ •

- ١ - الاصمعي
- ٢ - ابو عبيدة
- ٣ - محمد بن سلام (مؤلف طبقات الشعراء المشهور)
- ٤ - خلاد الارقط (١)
- ٥ - يحيى بن الجون العبدى  
راوية بشار
- ٦ - جعفر بن محمد النوفلى  
يروى شعر بشار
- ٧ - محمد بن الحجاج - يروى  
شعر بشار
- ٨ - أبو حاتم السجستاني
- ٩ - عمر بن شيه
- ١٠ - سعيد بن سلام
- ١١ - الحسن بن جهور
- ١٢ - جرير بن حازم
- ١٣ - حميد بن سعيد
- ١٤ - هشام الكلبي
- ١٥ - عافية بن شبيب
- ١٦ - اسماعيل بن زياد الطائي
- ١٧ - الحرمازى
- ١٨ - على بن محمد النوفلى
- ١٩ - بعض أصحاب بشار ؟
- ٢٠ - أبو يعقوب الخريمي الشاعر
- ٢١ - ابو جعفر الاسدى
- ٢٢ - الحمراي ؟

يحيى بن على  
اسناد لا يزيد على أربعة  
او ثلاثة أسماء

(١) خلاد بن يزيد الباهلي احد الرواة للاخبار والقبائل والاشعار .  
الفهرست ١٦٢ .

ان دراسة هذه الاسانيد تمكنا من ارجاع المعلومات التي دونها  
او رواها يحيى بن علي المنجم الى ثلاثة مصادر :

١ - رواية واخباريون كبار عاصروا بشارا او أدركوه كأبي عبيدة  
والاصمعي ومحمد بن سلام والسجستاني وعمر بن شبة وهشام  
الكلبي .

٢ - رجال وصفهم ابو الفرغ أو من روى عنه بأنهم (رواة بشار) مثل  
يحيى بن الجون العبدى الذى كان يكتب لشاعرنا وجعفر بن محمد  
التوفلى الذى كان يروى شعره كما يقول ابو الفرغ ومحمد بن  
الحجاج .

٣ - رجال عاصروا بشارا ولم يكونوا من اهل الرواية والتأليف في الاخبار  
بل كانوا من ندمائه او جلسائه او جيرانه او ممن كانت لهم صلة ما  
به كما يستدل من مضمون الاخبار المنسوبة اليهم أمثال جعفر بن  
محمد العدوى والحرمازي وأبو جعفر الاسدى وعياش بن ابي ربيعة  
وغيرهم ممن وصفوا بانهم « بعض اصحاب بشار »<sup>(١)</sup>

بناء على هذا يمكن القول ان يحيى بن علي كان يعنى عناية كبيرة  
بعملية جمع الاخبار دون ان يرتبط بجهة واحدة او بطائفة معينة من الرواة  
فيلتزم بدورها الفنى أو باختصاصها التاريخى والادبى . فبين المخبرين الذين  
انتهت أسانيدهم اليهم رجال لغة وغريب وأهل اختصاص بالادب القديم  
كالاصمعي والسجستاني وعمر بن شيه ، ورواة أخبار وأنساب او اخباريون  
كما يسمونهم أيضا كأبي عبيدة وهشام الكلبي وعلان الشعبي . ورجال  
وصفوا بانهم رواة بشار خاصة واناس من مختلف الاصناف والاطراف .  
معنى هذا كله ان يحيى لم يشتغل بجمع الاخبار كيفما اتفق ، بل كان يتحرى  
الدقة ، ويحاول ان يستقى المعلومات من مصادرها الطبيعية . ولم يقلل

(١) الاغانى ( الثقافة ) ٢٠٧/٣ .

من هذه الدقة والعناية كون الشعراء الذين ينقل أخبارهم قريبين من زمانه واحتمال وجود آثار مكتوبة دونها اولئك الشعراء أنفسهم أو سجلها لهم كتابهم أو روايتهم أو معاصروهم من محترفي جمع الاخبار أو هواتها . فالملوم أن شعراء القرنين الثاني والثالث من مخضرمين ومحدثين لا يشبهون شعراء الجاهلية وصدر الاسلام ، فقد عاشوا في عصر انتشرت فيه الثقافة واتسعت فيه مزاولة الكتابة والوراقة في الاوساط الادبية والعلمية<sup>(١)</sup> فتسنى لهم كتابة شعرهم وأخبارهم بانفسهم أو من قبل المشتغلين بالتدوين منذ اوائل القرن الثاني ، وهناك اشارات في المصادر القديمة تدل على أن بعض آثار الشعراء المدونة شوهدت مكتوبة على الجلود والعظام والمواد الاخرى التي كانت تستعمل قبل اكتشاف الورق في أواسط القرن الثاني<sup>(٢)</sup> . ولعل خير مثال على هذا شعر أبي الشمقمق أحد أصحاب بشار؛ جاء في الحيوان وقيل لابن داحة : « واخرج كتاب أبي الشمقمق فاذا هو في جلود كوفية ودفنين طائفين بخط عجيب ، فقيل له - بمعنى لابن داحة - لقد أضيع من تجود شعر أبي الشمقمق فقال لا جرم والله ان العلم ليعطيكم على حساب ما تعطونه ، ولو استطعت ان اودعه سويداء قلبي وأجعله محفوظا على ناظري لفعلت ! »<sup>(٣)</sup> .

ولنعد الى يحيى بن علي لنقول : يستتج من كثرة الروايات التي أسندها ابو الفرج اليه انه كان يعتمد على كتابه (الباهر في أخبار شعراء مخضرمي الدولتين) وعلى كتاب ولده أبي أحمد الحسن بن يحيى الموسوم بذييل كتاب الباهر . ولكن الغريب ان ابا الفرج لا يذكر انه ينقل من الكتابين المذكورين مع أنه لم يفعل ذلك عند روايته عن هارون بن علي بن يحيى اذ يكتفى

---

(١) انظر فصل « الوراقون وتجار الكتب » من كتاب « في الادب العباسي » لكاتب هذا المقال .  
(٢) آدم متز ، الحضارة الاسلامية في القرن الرابع ٢/٣٦١ والفهرست ٣٧ - ٣٨ .  
(٣) الحيوان ( تحقيق عبدالسلام هارون ) ٦١/١ .

بالقول (نسخت من كتاب هارون بن علي) ولعل سبب هذا ان ابا الفرج أدرك يحيى بن علي المتوفى سنة ٣٠٠ هـ ففضل ذكره والاسناد اليه بدلا من ذكر كتابه ؟ لكنه ذكر كتاب هارون لانه لم يدركه اذ مات سنة ٢٨٨ هـ<sup>(١)</sup> هذا جائز ولكننا لا نستطيع ان نجزم برأى • لان ابا الفرج بذكر الكتب التي ينقل عنها حيناً ويفعل عن ذكرها حيناً آخر •

بقي لنا ان نقول ان الاخبار المسندة الى يحيى ليس لها طابع معين فهي متنوعة المشارب فيها ما هو أدب ونقد وفيها ما هو تاريخ ونسب ومنها ما يتعلق بحياة الشاعر أو صفاته الجسمية والخلقية • وتغلب عليها أيضا صفة الحياد وانعدام الشخصية أو الذات ، أعني ان يحيى يروى الخبر دون ان يعلق عليه او يبين رأيه فيه • ومع هذا فان اهتمامه بالشعراء من الموالي خاصة وسكوته عن بعض الروايات المتهافنة او الواضحة الوضع والانتحال كما هي الحال فيما نقله عن نسب بشار لا يخلو من تعاطف شعوبى خفيف • اقول (لا يخلو) لاني لا اريد ان اسارع الى اتهام الرجل بمجرد هذا الافتراض فمن المحتمل ان تكون عنايته بالموالي نتيجة ذلك الميل العام نحو شعر المحدثين عامة • وقد لمس ابن المعتز ذلك عند ادباء زمانه وفسره بسأمهم من العمل في الادب القديم لكثرة العمل فيه كما ذكرنا<sup>(٢)</sup> وقد كان هذا الميل صورة من صور الصراع بين القديم والجديد وقد لمح ابن قتيبة الى هذا أيضا في مقدمة كتاب الشعر والشعراء كما هو معروف<sup>(٣)</sup> •

وما يقال عن يحيى بن علي ينطبق أيضا على أخيه الحسن بن علي الذي أسند اليه ابو الفرج ٢٢ خبرا من اخبار بشار ولكن الملاحظ ان نشاطه كان اقل بكثير من نشاط أخيه كما ان المصادر التي انتهت اليها أسانيده اقل

(١) الفهرست ( الاوربية ) ١٤٣ •

(٢) ابن المعتز • طبقات ٨٧ •

(٣) انظر مقدمة كتاب الشعر ولشعراء لابن قتيبة •

عددا وأدنى مكانة ويمكن ترتيب هذه الاسانيد على الوجه الاتي :

علان الشعبي

بدر بن مزاحم

زكريا بن هارون

أحمد بن المبارك

محمد بن الحجاج

اسحاق الموصلي

الفضل بن سعيد

قدامه بن نوح

خلاد الارقط.

بعض الشعراء من معاصري بشار

محمد بن سلام

الفضل بن يعقوب

زحر بن حصن

ابان اللاحقي

الحسن بن علي

اسناد

ويغلب الطابع القصصي على معطيات الحسن بن علي فقد نقل كثيرا من الاخبار المتعلقة بحياة بشار ، بدأها بذكر نسبة المزعوم الذي يدعى فيه انه من سلالة ملوك الفرس ، ثم تطرق الى عدد من اخبار بشار ونواده . وقد روى ذلك كله بأسلوب تبدو فيه الظرافة وخفة الروح .

لهذا لم يهتم بالجانب اللغوي او الادبي باستثناء خبرين كان احدهما اقرب الى النكتة او النادرة على الرغم من القصيدة الطويلة التي رواها . وهي قصيدة فكاهية طويلة يعاتب بها بشار فتى من بني منقر لان وكيله اشترى له نعجة نجيلة وسرق باقي ثمنها . ويتحدث بشار عن ذلك واصفا النعجة العجفاء بأسلوب ظريف وبما عرف عنه من خفة الروح ومضاء النكتة .

ويتردد في أسانيد الحسن بن علي اسم محمد بن القاسم بن مهرويّه الذي يروى عنه مباشرة • وقد تردد اسم هذا الرجل في اسانيد يحيى بن علي كما يرد اسمه في أخبار كثير من شعراء القرن الثاني<sup>(١)</sup> • ولم نوفق رغم الجهود التي بذلناها الى معرفة بعض التفاصيل اللازمة عن حياة ومؤلفات هذا الراوية ولكننا نستطيع ان نؤكد انه لعب دورا مهما في رواية جزء كبير من روايات الاغاني<sup>(٢)</sup> • زد على هذا أن اسمه يتردد في كتب المرزباني الواصلة اليها كالموشح ومعجم الشعراء الذين الفا خلال الفترة نفسها أي في القرن الرابع كما يعتمد في رواياته على بعض مؤلفي النصف الثاني من القرن الثالث وخاصة ابن الجراح وعبدالله بن المعتز<sup>(٣)</sup> •

ان كتب التراجم والطبقات لم تذكر شيئا عن محمد بن القاسم بن مهرويّه ، وقد حاول الاستاذ ليون زولنديك الذي درس اخبار دعبل الخزاعي معرفة هذا الرجل فلم يوفق أيضا<sup>(٤)</sup> • ولو لم تتفق المصادر التي ذكرناها على اسمه لجاز ان نفترض ان في الامر تصحيفا أو خطأ لان شخصيات ادبية متعددة من ادباء القرن الثالث خاصة تحمل اسم محمد بن القاسم كأبي العيّن ومحمد بن القاسم الانباري وغيرهما • والفهرست لابن النديم هو المصدر الوحيد الذي اشار في سطرين الى رجل بهذا الاسم فذكر كُنْيَتَهُ (أبو عبدالله) ولقبَه بالخولاني دون ان يضيف أمرا ذا قيمة<sup>(٥)</sup> • ولا ندري اذا كان هو المقصود او غيره •

بقي من هؤلاء الاخوة الذين ذكرناهم من آل المنجم هارون بن علي

---

(١) الاغاني ، ٢١ انظر فهرست الاعلام •  
(٢) ليون زولنديك ( مصادر كتاب الاغاني ) مجلة :  
Arabica, vol III No. 8 Septeinbre 1961.

(٣) انظر ابن الجراح : الورقة وطبقات الشعراء لابن المعتز ، فهرس  
الاعلام •

(٤) ليون زولنديك ، نفسه •  
(٥) الفهرست ( الاستقامة ) ١٢٥ •

بن يحيى الذى نقل عنه ابو الفرج اربعة عشر خبرا صدرها بقوله « نسخت من كتاب هارون بن علي » • وكان هارون حافظا راوية للشعار ، حسن المنادمة ، لطيف المجالسة كما وصف • وقد صنف كتاب البارع في اخبار الشعراء المولدين وجمع فيه مائة وواحدا وستين شاعرا ؛ افتحه بذكر بشار بن برد العقيلي وختمه بمحمد بن عبدالمملك بن صالح ، واختار من شعر كل واحد عيونته ، وقال في اوله : انى عملت كتابى في اخبار شعراء المولدين ، وذكرت ما اخترته من اشعارهم ، وتحررت في ذلك الاختيار اقصى ما بلغته معرفتي وانتهى اليه علمي • الخ (١) وذكر ان هذا الكتاب مختصر من كتاب ألفه قبله في هذا الفن ، وانه كان طويلا فحذف منه أشياء ، فاقصر على هذا القدر (٢) • ويعلق ابن خلكان بعد ذلك على الكتاب بقوله : وبالجملة فانه من الكتب النفيسة ، فانه يغنى عن دواوين الجماعة الذين ذكرهم ، فانه اختصر اشعارهم ، وأثبت فيها زبدتها وترك زبدها • وهذا الكتاب هو الذى ذكرته في ترجمة العماد الاصبهاني وقلت : ان كتاب الخريدة وكتاب الخطيرى والباخرزى والثعالبي فروع عليه وهو الاصل الذى نسجوا على منواله (٣) • وقد توفي هارون سنة ٢٨٨هـ (٤) •

والظاهر ان أبا الفرج ينقل عن كتاب البارع الذى ضاع مع ما ضاع من مصادر الادب ولم يبق منه الا تلك الفقرات المنقولة عنه في الاغانى وهى كثيرة نجدها في اخبار عدد غير قليل من الشعراء المولدين • وهارون يروى أكثر اخبار بشار بواسطة علي بن مهدي الكسروي وهو أديب من اصل فارسى كهارون « وكان مؤدبا أديبا حافظا وكان يؤدب ولد هارون بن

(١) معجم الادباء : ٢٦٢/١٩ •

(٢) وفيات الاعيان ( القاهرة ١٩٤٩ ) ١٣٧/٥ والفهرست ٢١٢ وقد ذكر له كتابا آخر هو : اختبار الشعراء الكبير ولعله الذى أشار اليه ابن خلكان وياقوت •

(٣) المصدر نفسه ، وانظر : القفطي : انباء الرواة ٣/٣٢٩ حاشية المحقق •

(٤) الوفيات : نفسه ومعجم الادباء : نفسه •

علي النديم» (١) . ولعل أصله الفارسي يفسر اهتمامه برواية أخبار بشار مع البرامكة وخاصة مع خالد بن برمك (٢) وما نظم له من مديح كما يفسر عنايته بذكر نسب بشار المزعوم وتجنبه نقل الروايات التي تنال من بشار أو تحط من قيمته أو تدم مسلكه وتطعن في عقيدته أو تشير الى شعوبيته بأسلوب مباشر أو غير مباشر .

ان نشاط هؤلاء الادباء الثلاثة من ابناء آل المنجم يدل على اهتمام الاوساط ذات الاصول الفارسية والشعبوية بأخبار بشار بن برد ، وليس هذا غريبا فقد كان هذا الشاعر يفخر بفارسيته علانية ولا يتحرج من اظهار شعوبيته في كل مناسبة وبمختلف الاساليب . لقد رددا شجرة نسبه الحافلة بعدد كبير من أسماء ملوك الفرس دون ان يردعهم تعدد هذه الاسماء واضطرابها واستحالة الاطمئنان اليها . والأنكى من هذا أنهم لم يترددوا في ايصالها الى النبي ابراهيم الخليل (ع) دون ان يبدوا اى نوع من انواع الشك والتحرز او يبينوا كيف أصبح ملوك الفرس وحفيدهم المدلل بشار من سلالة النبي ابراهيم (٣) . ومما يؤيد هذا التعاطف الشعبي اعتماد ابناء آل المنجم في اسانيدهم على شخصيات معروفة بميولها الشعبوية أو بتعصبها للفرس على العرب امثال علان الشعبي وأبي عبيدة معمر بن المثنى وأبان بن عبد الحميد اللاحقي وأبي يعقوب اسحاق الخريمي وهما شاعران شعوبيان مشهوران . واخيرا على بن مهدي الكسروي المؤدب الذي اشرنا اليه قبل قليل . ولعل يحيى بن علي كان اكثر الثلاثة اعتدالا بسبب ميوله المعتزلية ولهذا وجدنا في رواياته أخبارا تتناول معتقدات بشار واحواله

(١) الفهرست ( الاستقامة ) ٢٢٠ .

(٢) الاغانى ٣ /

(٣) انظر اخبار بشار في الاغانى ٣ / ١٣٩ وما بعدها للاطلاع على تفاصيل ما اشرت اليه .

الدينية من النوع الذي رواه الجاحظ في البيان والتبيين حول خلاف بشار مع واصل بن عطاء<sup>(١)</sup> . والذي يتأمل الاخبار المذكورة يجد ان المعتزلة كانوا من أشد خصوم بشار عليه فقد هاجمه واصل بن عطاء المتوفى سنة (١٣١هـ) هجوما عنيفا وسعى في نفيه من البصرة لاسباب مذهبية . وتصدى له بعده واصل عمرو بن عبيد واستطاع نفيه ثانية من البصرة . حتى الجاحظ لم يسلم من تحيز عندما روى تفاصيل نزاع بشار وواصل ونقل ما نسب اليه من شعر يطعن في عقيدته الدينية بلا تحفظ . وقد اوضحت هذا الموضوع بتفصيل أكثر فيما كتبه عن حياة بشار<sup>(٢)</sup> .

والى جانب هؤلاء الرواة الثلاثة الذين تجمعهم صلة الادب والنسب والرواية تكشف لنا اخبار بشار طائفة اخرى تردت اسمائها في أسانيد هاشم بن محمد الخزاعي وحيب بن نصر المهلبى وعم ابى الفرج الحسن بن محمد . أما الاول فاخباره نادرة جدا ولكن الخطيب البغدادي اشار اليه في اسطر قليلة قال فيها : « هو هاشم بن محمد بن عبدالله بن مالك ابو خلف<sup>(٣)</sup> الخزاعي . حدث عن عباس الرياشي<sup>(٤)</sup> وعبدالرحمن بن أخي الاصمعي<sup>(٥)</sup> ، وروى عنه أحمد بن جعفر بن سلم ومحمد بن أحمد بن حماد الميم . ومات يوم السبت لعشر بقين من رجب سنة ٣١٢هـ »<sup>(٦)</sup> .

لقد روى صاحب الاغانى عن هاشم هذا ستة وعشرين خبرا يمكننا

(١) البيان والتبيين ( السندوبى ) ٢٥/١ - ٢٦ .

(٢) سنحاول نشر ذلك في عدد قادم .

(٣) يكنىه أبو الفرج بأبي دلف بدلا من ابى خلف . انظر الاغانى

١٣٥/٣ و ١٦٢ ، ٢٠٦ .

(٤) أبو الفضل العباس بن الفرج الرياشي وكان عالما باللغة والشعر

وكثير الرواية عن الاصمعي . الفهرست ، ٩٢ .

(٥) هو عبدالرحمن بن عبدالله ويكنى بأبي محمد وقيل بأبي

الحسن وكان من الثقلاء الا انه ثقة فيما يرويه عن عمه . انظر الفهرست

( الاستقامة ) ٨٩ وبغية الوعاة للسيوطي ٢٩٩ .

(٦) تاريخ بغداد ٦٨/١٤ وطبقات الزبيدي ١٢٧ .

اجمال مصادرها على النحو الآتي :

الاصمعي وقد اسندت اليه اغلب  
الآخبار

ابو عبيدة

محمد بن سلام

يحيى بن الجون العبدى

خلاد الارقط

محمد بن الحجاج

ابو عمرو بن العلاء ، بطريق

الاصمعي

الجاحظ

اسحاق بن ابراهيم التمار البصري

هاشم بن محمد الخزاعي  
اسناد

وتؤيد أسانيد هاشم الخزاعي روايته الآخبار عن الرياشي وعبدالرحمن  
بن أخى الاصمعي كما ذكر الخطيب البغدادي اذ يتردد اسمهما في منقولاته  
عن الاصمعي على النحو التالي :

→	الاصمعي	الرياشي	→	هاشم
→	الاصمعي	عبدالرحمن	→	هاشم
→	الاصمعي	الحسن بن عليل العتري <sup>(١)</sup>	→	هاشم
→	الاصمعي	قعنب بن محرز <sup>(٢)</sup>	→	هاشم

(١) هو الاديب اللغوي الاخباري ومن كبار رواة الاغاني نشط في نقل  
آخبار شعراء العصر العباسي الاول وروى عن يحيى بن معين ، وهديبة بن  
خالد ، وأبي خيثمة زهير بن حرب ، وقعنب بن محرز الباهلي وابي الفضل  
الرياشي وروى عنه قاسم بن محمد الانباري وغيره وكان صدوقا . ومات  
سنة ٢٩٠ بسر من رأى . انظر انباء الرواة للقفطي ( دار الكتب ١/٣١٨  
وتاريخ بغداد للخطيب ٧/٣٩٨ .

(٢) تدل الاسانيد التي ورد اسمه فيها على انه من أصحاب الاصمعي  
وتلامذته .

وينقل هاشم عن ابي عبيدة على هذا النحو :

هاشم → أبو غسان دماذ<sup>(١)</sup> → ابو عبيدة

وقد تكرر هذا الاسناد الاخير اكثر من ثلاث مرات • أضف الى هذا ان هاشما استقى عددا من رواياته من محمد بن سلام ومحمد بن الحجاج باسناد اخرى مختلفة •

أما حبيب بن نصر الذي سجل له صاحب الاغانى عشرة اخبار فيستقى معلوماته او رواياته من ثلاثة مصادر : الاصمعي ومحمد بن الحجاج وأبي عبيدة • ويمر اسناده الذي لا يزيد عن ثلاثة رواة بعمر بن شبة في كل مرة • ويقول الخطيب البغدادي عن حبيب هذا انه : « حبيب بن نصر المهلبى » حدث عن محمد بن مهاجر المعروف بأخى حنيف ، وعن محمد بن عمر بن أبى مذعور وغيرهما • وروى عنه ابو الفرج الاصبهاني وعبدالله بن موسى بن اسحاق الهاشمي وغيرهما • • • • • وتوفى ببغداد سنة ٣٠٧ هـ «<sup>(٢)</sup>» •

بقي من هؤلاء الرواة الثلاثة الذين امتازوا بصفات مشتركة سنذكرها بعد قليل عم أبى الفرج الاصبهاني واسمه الحسن بن محمد بن أحمد بن الهيثم الاموى حدث عن عمر بن شبة وعبدالله بن أبى سعد الوراق وروى عنه ابن أخيه أبو الفرج<sup>(٣)</sup> » وكان جل نشاطه في رواية أخبار عدد غير قليل من شعراء القرنين الثانى والثالث عن طريق الرواة الذين ذكرهم الخطيب البغدادي ورواة كثيرين آخرين وردت اسمائهم في أسانيده • وكان دوره واضح الاهمية في نقل أخبار بشار ، وسلم الخاسر<sup>(٤)</sup> صاحب بشار وتلميذه وجملة من شعراء الخمر والمجون كحماد عجرد<sup>(٥)</sup> ومطبع

(١) دماذ أبو غسان اللغوي من اصحاب ابي عبيده ، ودماذ لقب غلب عليه واسمه رفيع بن سلمه وكان كاتب ابي عبيده • انظر انباه الرواة للقفطي ٥/٢ وبغية الوعاة للسيوطي ٢٤٨ وطبقات النحويين للزبيدي ١٢٨ والفهرست ( الاستقامة ) ٥٤ •

(٢) تاريخ بغداد ٢٥٣/٨ •

(٣) تاريخ بغداد ٤١٧/٧ •

(٤) الاغانى ١١٧/٢١ •

(٥) الاغانى ٦٣/١٢ •

بن أياس<sup>(١)</sup> وبعض أخبار أبي نواس مع جنان<sup>(٢)</sup> خاصة والمغني إبراهيم بن المهدي<sup>(٣)</sup> الذي أورد قسما كبيرا من أخباره ، وشعراء آخرين لا مجال لذكرهم كلهم •

أما عن بشار فقد روى عم أبي الفرج تسعة عشر خبرا من أخباره • وطبعي أن يضعه نشاطه الكبير هذا في طليعة الذين نقلوا انباء هذا الشاعر وبملاحظة أسانيد نجد أخباره مستقاة عن المصادر التالية :

أبو حاتم السجستاني

أبو زيد الأنصاري

محمد بن سلام

أبو عائشة

يزيد بن وهب

يحيى بن الجون العبدى راوية بشار

أبو عبيدة

صالح بن عطية بواسطة عبدالله بن

أبي سعد

عبدالله بن أبي سعد

أبو الشيل عاصم بن وهب

أحمد بن أبي طاهر

رجل من باهله ؟

نصر بن عبدالرحمن العجلي

النضر بن طاهر أبو الحجاج

بعض ولد أبي عبيدالله وزير المهدي

عم أبي الفرج الحسن بن محمد  
أسناد

(١) الاغانى ٢٧٨/١٨ روى له أكثر من عشرة أخبار •

(٢) الاغانى ٦/١٨ •

(٣) الاغانى ( دار الكتب ) ١٠٧/١٠ و ج ٢٩٠/٥ و ٣٣٦/٩ •

ويرد اسم عبدالله بن أبي سعد في بعض هذه الاسانيد مؤكدا ما ذكره  
 الخطيب البغدادي والقفطي من ان عم ابي الفرج كان يروى عنه • كما  
 ورد اسم أحمد بن ابي طاهر في ثلاث سلاسل هنا وفي اسانيد بعض الشعراء  
 الذين مرت بنا اسماؤهم • ولعل عم ابي الفرج كان يعتمد على ما دونه ابن  
 ابي طاهر في الكتاب الذي ألفه عن بشار وشعره • ويلاحظ ايضا كثرة  
 تردد اسم الكراني في منقولاته عن شعراء القرن الثاني ولعل المقصود هنا  
 ابو عبدالله محمد بن عبدالله بن محمد بن موسى الكرمانى (بالميم) لا الكراني •  
 وقد وصفه ابن النديم بأنه « مضطلع بعلم اللغة والنحو ، ملتح الخط ،  
 صحيح النقل ، وكان يورق بالاجرة »<sup>(١)</sup> وبورد عم ابي الفرج اخباره عن  
 الكرمانى بدون واسطة وعلى النحو الآتي :

عم ابي الفرج → الكرمانى → ابو حاتم السجستاني  
 عم ابي الفرج → الكرمانى → ابن عائشة  
 عم ابي الفرج → الكرمانى → رواة آخرون

ان القاء نظرة فاحصة على منقولات هؤلاء الرواة الثلاثة أعنى هاشم  
 وحبيب بن نصر وعم ابي الفرج تدفعنا الى القول بان الاخبار ذات طابع  
 لغوى أدبي عند هاشم الخزاعي وحبيب بن نصر وأنها ذات صفة اخبارية  
 ادبية عند عم ابي الفرج • ان اسانيد هاشم تبين تلمذته أو روايته عن عباس  
 الرياشى وتظهر علاقته الوثيقة بتلك الطائفة من الرواة الذين نقلوا عن  
 الاصمعي او تلمذوا عليه او تأثروا به • وكانت اكثر عنايتهم باللغة والغريب  
 والاخبار والاحكام والنقدات التى تعنى بهذا الجانب • لهذا نجد منقولاتهم  
 كثيرا ما تفسر مختارات من اشعار بشار او تعقد مقابلات بينه وبين كبار  
 معاصريه مثل مروان بن أبى حفصة وسلم الخاسر وعقبة بن روية بن

(١) الفهرست ( الاستقامة ) ١٢٤ انظر أيضا انباء الرواة للقفطي  
 ١٥٥/٣ الذي وصفه بعين الصفات وذكر بعض كتبه • وانظر السيوطي :  
 بغية النوعة ٦٠ والزبيدي : طبقات النحويين ٨٧ ومعجم الادباء ١٨/٢١٣  
 وكشف الظنون ( الاوربية ) ١٨٩٩ •

العجاج • خذ على سبيل المثال هذه الرواية :

أخبرنا هاشم بن محمد قال حدثنا الرياشي عن الاصمعي قال : ولد  
بشار أعمى فما نظر الى الدنيا قط ، وكان يشبه الاشياء بعضها ببعض في  
شعره فيأتي بما لا يقدر البصراء ان يأتوا بمثله • قيل له يوما وقد أنشد  
قوله :

كأن مثار النقع فوق رؤوسنا      وأسيفنا ليل تهاوى كواكبه

ما قال أحد أحسن من هذا التشبيه فمن أين لك هذا ولم تر الدنيا  
قط ولا شيئا فيها ؟ ! فقال : ان عدم النظر يقوى ذكاء القلب ويقطع عنه  
الشغل بما ينظر ... الخ<sup>(١)</sup> • وقد انتقل هذا الخبر الى عدد كبير من  
كتب الادب والنقد عبر كتاب الاغانى حتى صار - بصرف النظر عن الصور  
المختلفة التي حرر بها - عنصرا لا غنى عنه في تقدير شاعرية بشار ومواهبه  
الفائقة<sup>(٢)</sup> • وطبيعي انه لم يكن الوحيد من هذا النوع من الاخبار التي  
نقلتها هذه الطائفة من الرواة التي يمكن ان توصف بأنها كونت شبه مدرسة  
وكان لاتجاه هذه المدرسة النقدي فضل كبير على تطور النقد الادبي فيما  
بعد •

ومن الجدير بالذكر ان هذه الطائفة او المدرسة من الرواة لم تخل  
من بعض المتطرفين في تعصيمهم للادب القديم مثل اسحاق الموصلي وابن  
الاعرابي • جاء في الاغانى : حدثني جحظة (البرمكي) قال : حدثني علي  
بن يحيى قال : كان اسحاق الموصلي لا يعتد بشار ويقول : هو كـ  
التخليط في شعره ، وأشعاره مختلفة لا يشبه بعضها بعضا ؟ أليس هو القائل :

انما عظم سليمى حبتى      قصب السكر لاعظم الجمل  
واذا أدنيت منها بصلا      غلب المسك على ريح البصل

(١) الاغانى ( الثقافة ) ١٣٥/٣ •

(٢) انظر على سبيل المثال كتاب الاختبار من شعر بشار والمصادر  
الاخرى التي ترجمت لشاعرنا •

لو قال كل شيء جيد ثم أضيف الى هذا لزيّفه • قال : وكان يقدم عليه مروان ويقول هو أشد استواء شعر منه ، وكلامه ومذهبه أشبه بكلام العرب ومذاهبها • وكان (يعني اسحاق) لا يعد أبا نواس البتة ولا يرى فيه خبراً<sup>(١)</sup> • وكان جحطة قد أراد الرد على اسحاق وامثاله حين نقل عن المصدر نفسه خبراً آخر يقول ان أحسن الناس ابتداء في الجاهلية امرؤ القيس وفي الاسلام القطامي وان أحسن المحدثين ابتداء بشار بن برد<sup>(٢)</sup> •

اما ابن الاعرابي الذي اسهم في رواية اخبار عدد كبير من أخبار الشعراء المحدثين فلم يكن له أي دور في نقل أخبار بشار فلماذا ؟ هل كان تعصبه لتقديم سبب عدم اهتمامه به ؟ فاذا كان الامر كذلك فلماذا أبدى ابن الاعرابي نشاطاً ملحوظاً في نقل اخبار شعراء أكثر تخليطاً في الاسلوب من بشار مثل ابي العتاهية ؟ أكان سبب اهتمامه بابي العتاهية كون هذا الاخير كوفياً مثله فكان من الطبيعي ان يروى اخباره كما كان من الطبيعي ان ينقل الرواة البصريون أخبار بشار ؟ صحيح ان من طبيعة الاشياء ان يشتغل البصريون بنقل أخبار شعراء البصرة وان يشتغل رواة الكوفة بأخبار شعراء الكوفة وأن المنافسة بين علماء المدينتين ورواياتها قد تنعكس في عمليات جمع الاخبار وروايتها ؟ ولكن الذي يمكن ان نؤكد ان صلة الرواة الكوفيين بالشعراء الكوفيين وصلة رواة البصرة بشعراء البصرة لم تؤلف مدرستين للرواية مثلما تألفت مدرستان في النحو لان طبيعة الرواية تختلف عن طبيعة النحو ولان هذا الاخير نشأ قبل نمو حركة تدوين أخبار الشعراء المولدين بزمن طويل ولان شعراء العصر العباسي الاول لم يرتبطوا بالمدن التي ولدوا ونشأوا فيها فقد آثروا التجوال والانتقال وتمركز أكثرهم في بغداد •

( للبحث صلة )

(١) مقدمة ديوان ابي نواس ( طبعة آصاف ) ١٣ •

(٢) الاغانى ١٤٢/٣ •

# تجارة الحنطة الدولية

من ١٩٤٥ الى ١٩٦٣

للدكتور محمد حامد الطائي

استاذ مساعد في قسم الجغرافية

## المقدمة :

في الفترة التي أعقبت الحرب العالمية الثانية ، اهتمت هيئة الامم المتحدة ومعها كثير من دول العالم في تنظيم تجارة الحبوب وخاصة الحنطة وطحينها . ومن أجل ذلك ، أقيمت وكالة دائمية تتولى الوساطة بين الدول المستوردة والمصدرة . واصبح مؤتمر الحنطة الدولي يعمل بالتعاون مع منظمة التغذية والزراعة التابعة لهيئة الامم المتحدة ، ووضع الاتفاقيات لضمان مصالح الدول المستوردة والمصدرة على السواء . اما عدد أعضاء المؤتمر في اجتماعه الاخير في ١٩٦٢ فقد بلغ ٤٣ دولة ، بالاضافة الى من حضره من المراقبين من دول عدة . وكان المؤتمر في اول اجتماعه قبل ٢٠ سنة ، يضم خمسة اعضاء فقط (الدول المصدرة الرئيسية الاربع مع المملكة المتحدة) .

وهذا الاهتمام بتنظيم تجارة الحنطة دوليا ، يعكس اهمية هذا المحصول بالنسبة لاقتصاديات الدول المستوردة والمصدرة اولا ورفع مستوى المعيشة في العالم ثانيا وانعاش الاقتصاد العالمي ثالثا . والحنطة كبيرة الاهمية في التجارة الدولية من ناحية الكمية التي تتطلب استخدام الكثير من وسائل النقل البحرية والبرية ، ومن ناحية القيمة التي تستلزم توفير العملة الاجنبية واجراء عمليات التحويل الخارجي .

وقبل مدة قصيرة نقلت وكالات الانباء في العالم خبر الصفقة الضخمة التي عقدها الاتحاد السوفيتي مع كندا لشراء من الحنطة ما قيمته

••••• ٦٠٠٠٠٠٠ دولار • وفي نفس الوقت نقلت هذه الوكالات نبأ الصفقة التي عقدها العراق مع الولايات المتحدة لشراء ١٥٠٠٠٠٠ طن من الحنطة ، ثم عقد صفقة اخرى مع استراليا لشراء ١٠٠٠٠٠ طن •

### نظرة شاملة عند نهاية الحرب :

في نهاية الحرب العالمية الثانية ، كانت الدول المصدرة الرئيسية للحنطة هي كندا والارجنتين واستراليا والولايات المتحدة الامريكية • واما الدول المستوردة الرئيسية فكانت دول غرب اوربا وشرق اسيا والهند ودول امريكا اللاتينية وبعض دول الشرق الاوسط • وكانت الحنطة في الدول المنتجة تستهلك في التغذية وعلف الحيوانات وصنع الكحول • ولم يكن استعمالها في الاغراض غير التغذية بأقل اهمية من استعمالها في التغذية من ناحية الكمية •

وفي نهاية الحرب العالمية الثانية ، كانت الدول المصدرة الاربعة تشكو من فائض كبير من الحنطة المكدسة في مخازنها ، وهي تأمل تصريف هذا الفائض بأسعار مرتفعة بعد انتهاء الحرب • في حين ان الدول المستوردة الرئيسية كانت تشكو من نقص كبير في الحنطة اللازمة لسد حاجة سكانها • وهي تأمل توفر الكميات المطلوبة بعد انتهاء الحرب ، وامكانية الحصول عليها بأسعار اوطىء من اسعار الفترة الاخيرة من الحرب • وقد تميز الموسم الزراعي لعام ١٩٤٤/٤٥ في كثير من الدول المستوردة بقلته وخاصة في الهند وايران وتركيا والعراق وسوريا ولبنان ومصر وتونس والجزائر ومراكش • وبعد ان كانت بعض الدول تصدر كميات محدودة من الحنطة ، اصبحت في وضع اضطرت معه الى استيراد كميات اضافية لسد حاجة الاستهلاك الداخلي •

وفي نهاية الحرب العالمية الثانية ، كانت الدول المصدرة الرئيسية الاربعة مع المملكة المتحدة ، كأكبر مستورد للحنطة ، قد ارتبطت باتفاقية لتنظيم شؤون انتاج الحنطة وتصريفها • وكان ذلك بعد اجتماع واشنطن في اواسط

١٩٤٢ • ثم تشكل مجلس الحنطة الدولي الجديد في آب ١٩٤٢ • وعقد اجتماعه الثاني في اوائل ١٩٤٣ •

وأخيرا ففي نهاية الحرب العالمية الثانية ، كان هناك أمور مهمة ثلاثة تشغل المسؤولين وتحملهم على تنظيم عمليات تصدير الحنطة واستيرادها وهي :

- ١ - وجود فائض كبير من الحنطة عند الدول المصدرة الرئيسية الاربع ؛ كندا والالجتين واستراليا والولايات المتحدة •
- ٢ - وجود مناطق واسعة من العالم ، تحتاج الى كميات كبيرة من الحنطة لسد الاستهلاك الداخلي ، مما اضطر بعضها الى تطبيق نظام توزيع الخبز بالبطاقات •
- ٣ - تقليص الانتاج في الدول المنتجة الكبرى ، وتوسيع نطاق التصدير الى المناطق التي تشكو قلة الحنطة والتي اضطرت الى مزج طحين الحنطة مع طحين الجيوب الاخرى والبطاطة لصنع الخبز ، والى المناطق التي يهددها خطر المجاعة •

## الاتفاقيات الدولية

### مؤتمر الحنطة الدولي :

ان الاوضاع الدولية المتعلقة بانتاج الحنطة وتصريفها ، حملت المسؤولين في الدول المصدرة والمستوردة على التعاون لوضع الحلول الناجحة لمعالجة المشكلة المعقدة بالنسبة للدول التي تنتج كميات كبيرة من الحنطة من جهة والدول التي تعتمد على الاستيراد كليا أو جزئيا لسد استهلاكها الداخلي من جهة ثانية •

وعند انتهاء الحرب العالمية الثانية ، كان هناك تنظيم دولي يمكن اتخاذه أساسا لتعاون دولي أوسع ، ذلك هو مجلس الحنطة الدولي الذي اجتمع لأول مرة في ١٩٤٢ • وفي نفس السنة وقعت كل من الولايات المتحدة

والمملكة المتحدة على اتفاقية خاصة ، لتنظيم تجارة الحنطة بينهما • ثم وقعت على هذه الاتفاقية ٩ حكومات ، كان بعضها في المنفى ؛ وهي الصين والاتحاد السوفيتي وبلجيكا وجيكوسلوفاكيا وبولندا وهولندا واليونان والنرويج ويوغوسلافيا •

وبعد تكوين هيئة الأمم المتحدة في أعقاب الحرب العالمية الثانية ، أصبحت مجالس الحنطة الدولية من المنظمات التابعة لهذه المؤسسة الدولية • كما أصبحت هذه المجالس تنظم تجارة الحنطة الدولية وتحدد الكميات التي تتعهد الدول المصدرة بتصديرها ، ويقابلها الكميات التي تتعهد الدول المستوردة باستيرادها •

ويجتمع مؤتمر الحنطة الدولي لوضع تفاصيل الاتفاقية العامة التي تبقى نافذة المفعول مدة ثلاث سنوات من تاريخ تصديقها ، بما في ذلك الحدين الأعلى والأدنى للأسعار • وكان آخر المؤتمرات الدولية لتنظيم تجارة الحنطة ، قد عقد في جنيف فيما بين ٣١ كانون الثاني و١٠ مارت من عام ١٩٦٢ • وكان مجلس الحنطة الدولي في ٢ آب ١٩٦١ قد طلب من السكرتارية العامة لهيئة الأمم المتحدة ، عقد مؤتمر دولي للتفاوض حول اتفاقية الحنطة الدولية الجديدة التي ستصبح نافذة اعتبارا من ١ آب ١٩٦٢ • والمؤتمر المذكور يعقد عادة مرة واحدة كل ثلاث سنوات •

أما منظمة التغذية والزراعة التابعة لهيئة الأمم المتحدة فتتعاون مع مؤتمر الحنطة الدولي ومجلس الحنطة الدولي رغبة في تحقيق أهدافها في توسيع نطاق الانتاج الزراعي وتحسين نوعيته لرفع مستوى المعيشة ومحاربة الفقر والمجاعة في مختلف أنحاء العالم •

أما الدول الاعضاء التي حضرت المؤتمر فقد بلغ عددها ٤٣ دولة وهي :

١	الأرجنتين	٤	بلجيكا
٢	أستراليا	٥	البرازيل
٣	النمسا	٦	كندا

٢٦	ايرلندا	٧	سيلان
٢٧	نيوزيلندا	٨	كولومبيا
٢٨	النرويج	٩	كوبا
٢٩	الباكستان	١٠	الدانمارك
٣٠	الفلبين	١١	فنلندا
٣١	بولندا	١٢	فرنسا
٣٢	البرتغال	١٣	ألمانيا الاتحادية
٣٣	جمهورية كوريا	١٤	اليونان
٣٤	السعودية	١٥	الفاتيكان
٣٥	اتحاد جنوب افريقيا	١٦	الهند
٣٦	اسبانيا	١٧	ايران
٣٧	السويد	١٨	اسرائيل
٣٨	سويسرا	١٩	ايطاليا
٣٩	سوريا	٢٠	اليابان
٤٠	الاتحاد السوفيتي	٢١	ليبيريا
٤١	الجمهورية العربية المتحدة	٢٢	ليبيا
٤٢	الولايات المتحدة الامريكية	٢٣	المكسيك
٤٣	المملكة المتحدة •	٢٤	مراكش
		٢٥	هولندا

وشاركت للمراقبة سبع دول هي بلغاريا وجيكوسلوفاكيا وهنغاريا  
والعراق وبيرو والسودان ويوغوسلافيا •

#### أهداف المؤتمر :

تجاريا يعتبر مؤتمر الخنطة الدولي على جانب كبير من الاهمية ، لما  
يصدر عنه من اتفاقيات تضمن مصالح الدول المصدرة والمستوردة على السواء

وتسهل عمليات التصدير والاستيراد • وقد شعرت الدول بأهمية المؤتمر والاتفاقيات التي يضعها •

• واولى اتفاقيات الحنطة قد عقدت في ١٩٤٩ ، ثم عدلت في ١٩٥٣ •  
• وجددت في ١٩٥٦ ثم في ١٩٥٩ ، وأخيرا في ١٩٦٢ •

وفي المادة الاولى من الاتفاقية حددت الاهداف التي يمكن ان تجمل بما يلي :

١ - ضمان توفير الحنطة والطحين للدول التي بحاجة الى الاستيراد والاسواق للدول المصدرة •

٢ - توسيع التجارة الدولية والمحافظة على حرية تجارة الحنطة والطحين بقدر الامكان ، ضمنا لمصالح الدول المصدرة والدول المستوردة • وبذلك تحقيق لتنمية الاقتصاد العالمي •

٣ - التغلب على الصعوبات التي جابهها المنتجون والمستهلكون بسبب وجود كميات فائضة في دول ووجود نقص كبير في دول أخرى •

٤ - تشجيع استهلاك الحنطة والطحين في العالم ، وبصورة خاصة في الدول النامية لرفع المستوى الصحي وتحسين التغذية في هذه الدول ، وبالتالي يساعد على تقدمها اقتصاديا •

٥ - تحقيق التعاون الدولي في التغلب على مشاكل الحنطة في العالم ، لما هو قائم من علاقة بين تجارة الحنطة من جهة واستقرار أسعار المنتجات الزراعية في الاسواق من جهة ثانية •

٦ - تحديد أسعار الحنطة في الاسواق الرئيسية • وعلى أساسها تجري مفاوضات عقد الصفقات بين الطرف المصدر والطرف المسنورد • والاسعار كما حددها المؤتمر المذكور كانت :

أ - الحد الاعلى - ٢ر٠٢ دولار كندي للبوشل الواحد

ب - الحد الأدنى - ١ر٦٢ دولار كندي للبوشل الواحد

تعهدات التصدير والاستيراد :

استنادا الى الاتفاقية الدولية في ١٩٥٦ فقد تعهدت الدول المصدرة بتقديم الكميات التالية :

الدولة	الكمية بالاطنان المترية
الارجنتين	٤٠٠ر٠٠٠
استراليا	٨٢٣ر١٧١
كندا	٢ر٨٠٠ر٣٩٥
فرنسا	٤٥٠ر٠٠٠
السويد	١٧٥ر٠٠٠
الولايات المتحدة	٣ر٥٩٥ر٤٣٤
المجموع	٨ر٢٤٤ر٠٠٠

اما الدول المستوردة فقد تعهدت بشراء الكميات التالية :

الدولة	الكمية بالاطنان المترية
النمسا	١٠٠ر٠٠٠
بوليفيا	١١٠ر٠٠٠
البرازيل	٢٠٠ر٠٠٠
سيلان	١٧٥ر٠٠٠
كولومبيا	٧٠ر٠٠٠
كوستاريكا	٤٠ر٠٠٠
كوبا	٢٠٢ر٠٠٠
الدنمارك	٥٠ر٠٠٠
جمهورية الدومينيكا	٣٠ر٠٠٠
الاكوادور	٥٠ر٠٠٠

الدولة	الكمية بالاطنان المترية
مصر	٣٠٠٠٠٠٠
السلفادور	٢٥٠٠٠٠
ألمانيا الغربية	١٥٠٠٠٠٠٠
اليونان	٣٠٠٠٠٠٠
كواتيمالا	٤٠٠٠٠٠
هايتي	٦٠٠٠٠٠
هندوراس	٢٥٠٠٠٠
الهند	٢٠٠٠٠٠٠
اندونيسيا	١٤٠٠٠٠٠
ايرلندا	١٥٠٠٠٠٠
اسرائيل	٢٢٥٠٠٠٠
ايطاليا	١٠٠٠٠٠٠
اليابان	١٠٠٠٠٠٠٠
الاردن	١٠٠٠٠٠٠
كوريا	٦٠٠٠٠٠٠
بلجيكا	٤٥٠٠٠٠٠
لبنان	٧٥٠٠٠٠٠
ليبيريا	٢٠٠٠٠٠٠
المكسيك	١٠٠٠٠٠٠٠
هولندا	٧٠٠٠٠٠٠
نيوزيلندا	١٦٠٠٠٠٠
نيكاراگوا	١٠٠٠٠٠٠
النرويج	١٨٠٠٠٠٠
بناما	٣٠٠٠٠٠٠
بيرو	٢٠٠٠٠٠٠

١٦٥٠٠٠٠	الفليين
١٦٠٠٠٠٠	البرتغال
١٠٠٠٠٠٠	السعودية
١٢٥٠٠٠٠	اسبانيا
١٩٠٠٠٠٠	سويسرا
١٥٠٠٠٠٠	اتحاد جنوب افريقيا
١٥٠٠٠٠٠	الفاتيكان
١٧٠٠٠٠٠	فنزويلا
١٠٠٠٠٠٠	يوغوسلافيا
٨٢٤٤٠٠٠٠	المجموع الكلي

وبإمكان الدولة المستوردة ان تحصل على الكمية التي تحتاجها من الحنطة من دولة أو أكثر من الدول المصدرة ، وذلك حسب الاتفاق والاسعار المقررة . وفي حالة تعهد دولة مستوردة شراء كمية معينة من دولة مصدرة ، فيحق للدولة المستوردة الحصول على تلك الكمية أو على قسم منها من دولة مصدرة أخرى ، بعد موافقة الدولة المصدرة الاولى . وفي حالة تعذر تجهيز الكمية المطلوبة من الحنطة من دولة مصدرة سبق وان تعهدت بالتجهيز ، فبإمكان الدولة المصدرة ان تحيل الطلب الى دولة مصدرة ثانية بعد موافقتها على قبول التحويل . وعندئذ تدفع الدولة المستوردة قيمة الحنطة الى الدولة المجهزة حسب الاسعار المتفق عليها سابقا .

مثال ذلك ، اتفقت الهند في عام ١٩٥٢ - ١٩٥٣ على استيراد ١٠٧١١٠٠٠ طن من الحنطة ، من الدول وبالكميات التالية ، ولكنها استوردت فعلا ١٠٣٩٦٠٠٠ طن فقط .

الدولة	الكمية بالاطنان
الاجنتين	٢٤٣ر٠٠٠
استراليا	٣٩٤ر٠٠٠
كندا	٥٠١ر٠٠٠
الولايات المتحدة	٥٧٣ر٠٠٠
الكمية المتفق عليها	١ر٧١١ر٠٠٠
الكمية المستوردة فعلا	١ر٣٩٦ر٠٠

#### التزامات الدول المستوردة :

في مؤتمرات الحنطة الدولية ، تعهد كل من الدول المصدرة ببيع كميات معينة من الحنطة ، كما وان كلا من الدول المستوردة تعلن رغبتها بشراء كميات محددة في تلك السنة ، على ان لا تقل عن النسب المئوية الملتزمة بها من أصل الكمية المطلوبة . وفيما يلي الدول المستوردة والنسب المئوية من الكميات المتفق عليها كحد أدنى للاستيراد بموجب اتفاقية مؤتمر الحنطة الدولي المنعقد في آب ١٩٦٢ .

الدولة	النسبة المئوية
النمسا	٦٠
بلجيكا ولوكسمبرك	٩٠
البرازيل	٣٠
سيلان	٨٠
كوبا	٩٠
جمهورية الدومنيكان	٩٠
ألمانيا الاتحادية	٨٧ر٥

النسبة المئوية	الدولة
٩٠	اتحاد روديسيا ونياسالاند
٧٠	الهند
٧٠	اندونيسيا
٨٠	ايران
٨٧	سويسرا
٣٠	الجمهورية العربية المتحدة
٩٠	المملكة المتحدة
١٠٠	الفايكان
٦٠	فنزويلا
٩٠	ايرلندا
٦٠	اسرائيل
٨٥	اليابان
٩٠	هولندا
٧٠	ليبيريا
٧٠	نيبيا
٩٠	نيوزيلندا
٨٠	نيجريا
٩٠	النرويج
٨٠	الفلبين
٥٠	بولندا
٨٥	البرتغال
٩٠	جمهورية كوريا
٧٠	السعودية
٩٠	اتحاد جنوب افريقيا

## مكانة الدول الاعضاء في المؤتمر :

ان الدول المصدرة تتباين في اهمية صادراتها بالنسبة للتجارة الدولية ،  
 فهناك اربع دول تعتبر رئيسية ، وهى في الواقع تصدر اكثر من ٩٠٪ من  
 مجموع صادرات الدول المصدرة كافة . اما الدول المصدرة الاخرى فتعتبر  
 ثانوية اذا ما اخذ بنظر الاعتبار نسبة صادراتها من مجموع التجارة الدولية .  
 وينطبق مثل هذا القول على الدول المستوردة ، اذ انها تتباين في  
 اهمية استيراداتها بالنسبة للتجارة الدولية . فهناك دول تستورد كميات  
 كبيرة من الحنطة ، وهى تعتمد على الاستيراد في سد معظم حاجة الاستهلاك  
 الداخلى ، وذلك لانها لا تنتج الا القليل من الخبز الذى تستهلكه شعوبها .  
 اما الدول المستوردة الاخرى ، فان استيراداتها تعتبر ثانوية بالنسبة لمجموع  
 تجارة الحنطة الدولية ، وذلك اما لقلة عدد سكانها او لانها تنتج ما يسد  
 معظم حاجتها .

وفيما يلي قائمتان تبيان مكانة الدول الاعضاء في مؤتمر الحنطة الدولى  
 مع الاصوات التى تمتلكها هذه الدول . وعدد الاصوات في الواقع يعتبر  
 مقياسا لاهمية ادولة في مجال تجارة الحنطة الدولية .

### الدول المصدرة للحنطة

الدولة	عدد الاصوات
الارجنتين	٧٠
استراليا	١٢٥
كندا	٢٩٠
فرنسا	٧٠
ايطاليا	١٠
المكسيك	٥
اسبانيا	٥
السويد	١٠
الاتحاد السوفيتى	١٢٥
الولايات المتحدة	٢٩٠
المجموع	١٠٠٠٠

الدول المستوردة للحنطة

عدد الاصوات

الدولة

٦	النمسا
٣٣	بلجيكا ولو كسمبرك
٢٨	البرازيل
١٢	سيلان
١٢	كوبا
٢	جمهورية الدومنيكان
١٣٩	المانيا الاتحادية
٦	اتحاد روديسيا ونياسالاند
٢٠	الهند
٦	اندونيسيا
٤	ايران
١١	ايرلندا
٦	اسرائيل
١٥٤	اليابان
٧٠	هولندا
١	ليبيريا
٣	ليبيا
١٤	نيوزيلندا
٤	نيجريا
١٨	النرويج
٢٢	الفلبين
١٠	بولندا
٩	البرتغال
٢	جمهورية كوبا
٥	السعودية
١٠	اتحاد جنوب افريقيا

الدولة	عدد الاصوات
سويسرا	٢٣
الجمهورية العربية المتحدة	١٦
المملكة المتحدة	٣٣٩
الفايكان	١
فنزويلا	١٤
المجموع	١٠٠٠

### الكمية والتصريف

يلاحظ في جدول الدول المصدرة ، ان صادرات كل دولة تتفاوت تفاوتاً كبيراً من سنة الى اخرى . وهذا التفاوت يعكس في الغالب حالة الانتاج في الدولة المصدرة . فالتصدير يرتفع حين يكون الموسم الزراعي جيداً والانتاج كبيراً ، وينخفض التصدير في حالة رداءة الموسم الزراعي وقلة الانتاج .

اما استيرادات الدول المستوردة الرئيسية فقد تميزت بانسجامها . كما سجلت بعضها زيادة مستمرة كاليهند واليابان . وهذا يدل على ان الانتاج قد حافظ على مستواه تقريباً ، في حين ان عدد السكان قد ازداد زيادة ملموسة ، او ان زيادة السكان كانت بنسبة اعلى من الزيادة التي سجلها الانتاج الزراعي . وهذه الحالة تعكس كذلك درجة اعتماد هذه الدول على الاستيراد لسد حاجة الاستهلاك المحلي .

وقد تعرضت استيرادات الدول المستوردة الثانوية الى تقلب كبير من سنة الى اخرى ، وذلك بسبب تفاوت كمية الانتاج . لذا فاسواق هذه الدول تكون قليلة الاهمية عادة ، لان ما تستورده من الحنطة سنوياً يعتبر ضئيلاً بالنسبة لمجموع التجارة الدولية .

وسجلات التجارة الدولية تبين ان بعض الدول تكون مصدرة في سنة ومستوردة في سنة ثانية مثل العراق وسوريا وتركيا . وذلك بسبب تقلب حالة المواسم الزراعية . ففي السنة التي يكون فيها الموسم جيداً ، يفيض الانتاج عن الحاجة الداخلية ويصدر الفائض الى الخارج . وفي حالة رداءة الموسم ،

ينخفض الانتاج عن مستواه الاعتيادي ، وتصبح الدولة بحاجة الى الاستيراد لتوفير الخبز اللازم لتغذية سكانها • واسواق مثل هذه الدول لا يعتمد عليها بالنسبة للدول المصدرة الرئيسية ، وخاصة وانها عندما تحتاج الى الاستيراد فهي لا تستورد الا قدرا محدودا فقط •

الدول المصدرة الرئيسية  
صادراتها من ١٩٤٨ - ١٩٦٠  
(الكمية بالآلاف الاطنان المترية)

الدولة	١٩٦٠	١٩٥٩	١٩٥٨	١٩٥٧	١٩٥٦	١٩٥٥	١٩٥٤	١٩٥٣	٥٢/١٩٤٨	
الولايات المتحدة	٦٠٦٠٩	٧٠١٧٧	٧٠٣٩٧	٦٠٣٣٦	٧٠٦٨٩	٧٠٨٦٤	٦٠٨٩٧	٧٠٨٣٤	٥٠٨٩٠	الولايات المتحدة
الارجنتين	١٣٢٦٦	٩٠٧٣٦	٨٠٨٨٧	١١٠٣١١	١٤٠٩٧٤	٩٠٣٣٦	٧٠٤٧٨	٥٠٩٧٩	٩٠٠٦٦	الارجنتين
استراليا	٢٠٤٨٥	٢٠٣٩٨	٢٠١١٢	٢٠٦٦٠	٢٠٦٩٨	٣٠١٥٥	٣٠٦٢٩	٣٠٠٥٧	١٠٨٦١	استراليا
الاتحاد السوفيتي	٥٠٠٥١	٣٠١٦٥	٢٠٠٥٠	١٠٦٧٥	٣٠٣٧٤	٢٠٧٧٤	٢٠٥٤٤	١٠٨٤١	٢٠٧١٥	الاتحاد السوفيتي
	٥٠٦٣٨	٦٠٠٥١	٣٠٨٧٨	٥٠٤٥٠	١٠٦٦٠	٣٨٠	٧٠٠	٦٥٠	٩٥٠	

الدول المستوردة الرئيسية  
استيراداتها من ١٩٤٨ - ١٩٦٠  
(الكمية بالاف الاطنان المترية)

الدولة	١٩٤٨/٥٢	١٩٥٧	١٩٥٨	١٩٥٩	١٩٦٠
جيكوسلوفاكيا	—	٩٧٥	٩٦٤	١٠١٤١	١٠١٤
فرنسا	٥٣٠	٦٩٩	٢٩١	٥٣٩	٣٣٣
بولندا	—	١٠٧٩٣	٦٦٦	١٠٣١٢	١٠٦٩٩
بريطانيا	٤١١١	٤٠٦٠١	٤٠٥٨٩	٤٠٣٤٣	٤٠١٧٣
البرازيل	٩٥٦	١٠٤٤١	١٠٥٠٦	١٠٨٢٠	٢٠٠٣٢
الهند	٢٠١٨	٢٠٨٥٥	٢٠٧١١	٣٠٥٤٥	٤٠٣٣٨
اليابان	١٠٥٠٨	٢٠٢٣٩	٢٠٢٨٠	٢٠٤١٢	٢٠٦٧٨
الباكستان	—	٧٢٩	٧٦٤	٦١٣	١٠١٨٠
الجزائر	١٠٧	٥٠	١٠٨	٥١٩	٥٣٦
الجمهورية العربية المتحدة	٥٨٧	٧٠٩	٧٧٤	٧٣٠	٦٣٠
السعودية	—	٣٦	٢٨	٣٥	٤٢
سوريا	١٩٠٢	—	—	٦١	٢٢٨
العراق	١٢	٤٩	—	١٤٦	٢٠٦

وكان مجموع تجارة الحنطة الدولية في عامي ١٩٥٩ و ١٩٦٠ بحسب المجموعات كالاتي :

المجموعة	١٩٥٩	١٩٦٠
اوربا - ما عدا الاتحاد السوفيتي	٢٠٢١٨٠٠٠٠	١٠٨٨٠٠٠٠٠
الاتحاد السوفيتي	٦٠٠٥١٠٠٠٠	٥٠٦٣٨٠٩٠٠٠
امريكا الشمالية	١٦٠٩٣٧٠٠٠٠	٢٠٠٣١٠٠٠٠٠
امريكا اللاتينية	٢٠٤٥٨٠٠٠٠	٢٠٤٨٦٠٠٠٠
اسيا	٤١١٠٠٠٠	٥٦٠٠٠٠
افريقيا	١٥٨٠٠٠٠	٢١٩٠٠٠٠
المجموع الكلي	٢٨٠٢٣٣٠٠٠٠	٣٠٠٥٨٩٠٩٠٠٠

## العراق والتجارة الدولية

من المفيد بيان مكانة العراق في انتاج الحنطة وتجاريتها الدولية . فالمساحة المزروعة بالحنطة خلال العشرة سنوات الاخيرة سجلت زيادة تقدر بنحو من ٣٥٪ . وقدرت هذه المساحة بحوالي ٩٥٠٠٠٠٠ هكتار (الهكتار يساوي ٤ دونمات والدونم يساوي ٢٥٠٠ متر مربع) في عام ١٩٥٢ ووصلت الى ١٤٥٠٠٠٠ هكتار في ١٩٦٢ . كما وان الزيادة في المساحة كانت مستمرة في هذه الفترة .

اما انتاج الحنطة في العراق فلم يتعرض لمثل الزيادة التي تعرضت لها المساحات المزروعة . وأتصف بالتقلب الكبير ايضا . وهذه الظاهرة الاخيرة مألوفة في المحاصيل الزراعية ، وخاصة الحبوب . ويرجع السبب الى الاحوال المناخية وعلى الاخص كمية وتوزيع الامطار . ويوضح هذا التقلب الجدول التالي :

الانتاج بالاف الاطنان	السنة
١١٦٠	١٩٥٤
٤٥٢٣	١٩٥٥
٧٧٦٤	١٩٥٦
١١١٨	١٩٥٧
٧٥٧	١٩٥٨
٦٥٨٦	١٩٥٩
٥٩٢	١٩٦٠
٨٥٧٤	١٩٦١
١٠٨٥٥	١٩٦٢
٤٦٥٧	١٩٦٣

اما استهلاك الحنطة في العراق ، فيقدر بحوالي ٨٠٠٠٠٠ طن سنويا . وعليه فان العراق يصدر كميات محدودة من الحنطة في بعض السنوات التي

يزيد فيها الانتاج عن هذا القدر • وهو يعتبر مستورداً ثانوياً بالنسبة للتجارة الدولية في السنوات التي يقل الانتاج عن القدر المطلوب • وفيما يلي جدول لبيان ذلك •

السنة	الصادرات بالاطنان	المستوردات بالاطنان
١٩٥٣	١٦٥٤	٦
١٩٥٤	٢٨٨٦٣	٥٠
١٩٥٥	٧٠١٩٦	—
١٩٥٦	—	٣٣٩٤٣
١٩٥٧	٥٣٥٨	١٠٠٠٦٢٧
١٩٥٨	٨٨٣٤	٤٩٠٣١
١٩٥٩	—	١٥٣٩٤٧١
١٩٦٠	—	٣٠٠٩٤١
١٩٦١	—	٤١٣٩٨٣
١٩٦٢	٣٨٨٤٤	—
١٩٦٣	—	٣٠٠٠٠٠ (تخمينا)

ويستورد العراق ما يحتاجه من الحنطة عادة من كندا والولايات المتحدة وأستراليا وسوريا • وفي سنة ١٩٥٩ أستورد من الاتحاد السوفيتي ٢٣٩٥١ طناً وفي ١٩٦٠ استورد ١٣٧٨٠ طناً •

والموسم الزراعي الحالي (١٩٦٣) قدر باكثر من ٤٥٠٠٠٠ طن • وهذا يعني ان العراق لسد حاجة الاستهلاك الداخلي بحاجة الى استيراد ما يزيد عن ٣٠٠٠٠٠ طن • لذلك فان الحكومة اوفدت قبل شهرين وفدا الى الولايات المتحدة لعقد صفقة شراء ١٥٠٠٠٠ طن من الحنطة • وتم التعاقد فعلاً وشحنت الدفعة الاولى وقدرها ٥٠٠٠٠ طن • كما وفتحت الحكومة كذلك استراليا لشراء ١٠٠٠٠٠ طن من الحنطة • وربما وصل الاستيراد الى ٣٠٠٠٠٠ طن او اكثر في هذه السنة •

## انتاج الحنطة في العراق والدول المجاورة

فيما يلي جدولان يبين الاول المساحات المزروعة بالحنطة في العراق والدول المجاورة ، والثاني يوضح انتاج الحنطة في هذه الدول . والمهم ان نلاحظ ان المساحات كانت منسجمة وتعرضت الى زيادة مستمرة . اما الانتاج فقد تميز بالتقلب .

### المساحات المزروعة بالحنطة (الاف الهكتارات)

الدولة	معدل ١٩٤٨/٥٢	١٩٥٣	١٩٥٤	١٩٥٥	١٩٥٦
العراق	٩٣٦	١١٨٢	١٣٩٠	١٣١٤	١٤٢٥
ايران	٢٠٨٠	٢٣٠٠	٢٣٠٠	٢٩٠٠	٢٣٠٠
تركيا	٤٧٧٠	٦٥٤٧	٦٥٤٦	٧٤٢٨	٧١٨٦
سوريا	٩٩٤	١٣١٤	١٣٤٧	١٥٣١	١٤٦٣
لبنان	٧٠	٧٠	٧٠	٧٠	٧٠
الاردن	١٨٢	٢٤٦	٢٧٣	٢٦٠	٢٧٠
مصر	٦٠٥	٧٥٢	٧٥٤	٦٦٠	٦٤٠

### انتاج الحنطة بالآلاف الاطنان

الدولة	معدل ١٩٤٨/٥٢	١٩٥٣	١٩٥٤	١٩٥٥	١٩٥٦
العراق	٤١٨	٧٦٢	١١٦٠	٤٧٣	٧٧٦
ايران	١٨٦٠	٢٢٤٠	٢١٠٠	٢٣١٣	٢٧٠٠
تركيا	٤٧٧١	٨١٣٠	٥٠٦٠	٧٠١٦	٦٦١٢
سوريا	٧٦٢	٨٧٠	٩٦٥	٤٣٨	١٠٥١
لبنان	٥١	٥٠	٦٠	٦٠	٦٢
الاردن	١٢٧	١٠٠	٢٣٣	٧٩	١٣٥
مصر	١١٣٣	١٥٤٧	١٧٢٩	١٤٥١	١٥٤٧

## الخلاصة :

في فترة السلم التي أعقبت الحرب العالمية الثانية ، ازداد النشاط الدولي لتنظيم تجارة الحنطة ، واصبحت مؤتمرات الحنطة الدولية تعقد دوريا كل ثلاث سنوات لضمان مصالح الدول المصدرة والمستوردة على السواء . والواقع ان حركة التصدير والاستيراد لم تتغير في النواحي العامة ، عما كانت عليه خلال الحرب العالمية الثانية والسنوات التي سبقتها ، فالدول المصدرة الرئيسية والمناطق المستوردة الرئيسية بقيت ذاتها . الا ان التغيير الحادث في صادرات او استيرادات الدول سنويا ناجم بالدرجة الاولى عن الظروف الزراعية الخاصة التي تتعرض لها هذه الدول او المناطق . ففي سنة ١٩٦٣ مثلا عقد الاتحاد السوفيتي مع كندا أكبر صفقة عرفتها تجارة الحنطة في العالم . اذ تعهد بشراء ما قيمته ٦٠٠٠٠٠٠٠٠٠ دولار من الحنطة الكندية ، وذلك نظرا للنقص الكبير في محصول الموسم الزراعي الحالي ، بسبب الاضرار التي اصابت مزارع الحنطة في البلاد . ولهذا اصبح الاتحاد السوفيتي في هذه السنة من الدول المستوردة المهمة ، اذ تعهد باستيراد نحو من ٢٠٪ من مجموع صادرات العالم من الحنطة ، بعد ان كان من الدول المصدرة للحنطة في السنوات العديدة السابقة . ومثال اخر ، استورد العراق في السنوات ١٩٥٩ و ١٩٦٠ و ١٩٦١ نحو من ٣٠٪ من استهلاكه الداخلي من الحنطة في حين انه في عام ١٩٦٢ لم يستورد شيئا ، لا بل على العكس من ذلك ، فقد صدر ما يقرب من ٤٠٠٠٠٠ طن . والتصدير والاستيراد يعتمدان كلياً على جودة المواسم الزراعية ايضا . والمهم ان نذكر ان تجارة الحنطة اصبحت على جانب كبير من الأهمية في العالم ، واثرها بالغ الخطورة بالنسبة لاقتصاديات الدول المنتجة لها والدول المستوردة على السواء . والاقتصاد الوطني يتأثر بانتاج وتصريف الحنطة وكذلك هو يتأثر بأسعارها العالمية بصورة مباشرة في الدول المصدرة والمستوردة . ويؤكد المطلعون ان الحنطة تلعب دورا رئيسيا في الانتعاش الاقتصادي والمستوى المعاشي والحالة الصحية في كثير من دول العالم ، ان لم يكن فيها جميعا .